

أفريقيا سوق رائجة لتجارة اللقاحات المغشوشة

التوزيع غير المتكافئ للتطعيمات يخلق فرصا للشبكات الإجرامية لجني الأرباح على حساب صحة الفقراء

تخلي أفريقيا عن أسترازينيكا
يغذي المخاوف من اللقاحات

أفريقية هذا العام، وهو ما يكفي لتطعيم 20 في المئة من سكانها. لكن مع بيع جنوب أفريقيا لقاح أسترازينيكا لدول أخرى أعضاء في الاتحاد الأفريقي بعد مخاوف من أنه سيكون أقل فعالية في محاربة البديل المحلي، انتشرت المخاوف من استخدام اللقاح إلى دول أخرى، كما قال خبراء الصحة.

وقدمت أكثر من 700 مليون جرعة لقاح على مستوى العالم، لكن أفريقيا حصلت على أقل من 2 في المئة من إجمالي هذا العدد مقارنة بأمريكا الشمالية التي تتمتع بنسبة 27 في المئة وأوروبا 20 في المئة، وفقا لأحدث البيانات.

في ملاوي، حيث لم تشمل عمليات التلقيح سوى 1 في المئة من السكان، انتشرت نظريات المؤامرة حول أسترازينيكا، كما قال بريشوس ماكي، وهو طبيب وعالم سلوك من بلانتير. وتابع "نحتاج الآن إلى فهم سبب وجود هذه النظريات وكيف نضع إطارا للرسائل التي تستهدف الملاويين على وجه التحديد".

ودعا أيوان الأيكيجا الرئيس المشارك لتحالف الاتحاد الأفريقي لإيصال لقاحات كوفيد - 19 إلى "مشاركة المجتمع مع البيانات المعلومة محليا والمكيفة مع السياق المحلي". وتابع "تمتلك الأجيال الشابة شبكات رائعة مثل المسرح المجتمعي والإذاعة والعديد من الوسائط التي قد لا تُستخدم في الغرب".

وأضاف الأيكيجا أنه بينما يمكن القول إن توقيت إعلان الاتحاد الأفريقي عن أسترازينيكا لم يكن مثاليا، فإن الحاجة الملحة لإيجاد أفضل حلول اللقاحات للقارة تتطلب اتخاذ إجراءات سريعة.

وقال الأيكيجا "نحن في سباق ثلاثي بين اللقاح والفائروس والمتغيرات، وحتى الآن، يفوز الفايروس والمتغيرات".

جوهانسبرغ - قال خبراء صحة إن عدم الرغبة في أخذ لقاح كوفيد - 19 التابع لشركة أسترازينيكا في أفريقيا قد يتفاقم بسبب قرار الاتحاد الأفريقي وقف خطط الحصول على اللقاح، ودعوا إلى برامج توعية عامة لمكافحة المعلومات المضللة.

وقال الاتحاد الأفريقي إن إعلانه لا يتعلق بالناتج الأخيرة التي توصل إليها منظمو الطب الأوروبيون والبريطانيون بشأن وجود روابط محتملة بين اللقاح وجلطات دموية نادرة للغاية، بل لمنح خيارات متنوعة.

ومع ذلك، قال الخبراء إن توقيت إعلان الاتحاد الأفريقي وقف خطط الحصول على لقاح أسترازينيكا قد يغذي التردد بشأن اللقاحات.

وقال غريغوري روكسون، مؤسس شركة إم فارما للرعاية الصحية على مستوى أفريقيا، ومقرها غانا "جاء الإعلان في نفس الوقت تقريبا الذي تتشارك فيه السلطة الطبية الأوروبية المخاوف بشأن جلطات الدم، مما يمنح الناس المزيد من الأسباب لتضخيم المعلومات المضللة".

وتابع "نحن بحاجة إلى قيادة سياسية قوية ورسائل واضحة لمكافحة الشك المتزايد في اللقاحات"، موضحا أن أقل من 2 في المئة من سكان غانا قد تم تطعيمهم حتى الآن.

وقال الاتحاد الأفريقي إنه لا يريد تكرار مبادرة كوفاكس التي تدعمها منظمة الصحة العالمية لضمان الوصول العادل للقاحات للبلدان منخفضة الدخل، وكان يركز على لقاح جونسون أند جونسون لتوفير 400 مليون جرعة.

وتهدف كوفاكس إلى توصيل 600 مليون جرعة (معظمها من أسترازينيكا) إلى حوالي 40 دولة غير المشروعة والعايير للحدود تهدد الصحة العامة



الأنشطة غير المشروعة والعابرة للحدود تهدد الصحة العامة

الجودة حتى يتمكنوا من منافسة التجار غير الشرعيين. ويمكن أن تحتوى الأدوية المزيفة على جرعات غير صحيحة ومكونات خاطئة أو غير فعالة، وفي نفس الوقت لا يلبى عدد من الأدوية المرخصة معايير الجودة بسبب سوء التخزين أو أمور أخرى. ومن الصعب تحديد حجم المشكلة بدقة، لكن باحثين يقولون إن هذه الأدوية المغشوشة تؤدي إلى وفاة الآلاف من الأشخاص في جميع أنحاء أفريقيا كل سنة، وتسبب مشاكل صحية طويلة الأمد لدى الأشخاص الذين يتناولونها أو حتى تشتر أمراضا مقاومة للأدوية.

وفي عام 2019 رفعت منظمة الصحة العالمية تنبيهات حول لقاحات مزيفة ضد التهاب السحايا في النيجر وأدوية ارتفاع ضغط الدم في الكاميرون، بالإضافة إلى النسخ المزيفة من المضاد الحيوي أوغمنتين في أوغندا وكينيا.

وقال كريغ موفات، رئيس تنفيذ الحوكمة وبرنامج التأثير في غود غوفرنانس أفريكا، إن قلة الإمدادات وضعف القدرة على الإنفاذ، هما ما خلقا مجالا واسعاً لإزدهار تجارة اللقاحات المزيفة.

وأضاف "ليس هذا دواء للملاريا يحتاجه عدد قليل فقط من البلدان، سيغير هذا اللقاح قواعد اللعبة لأن كل دولة في العالم تحتاجه، وتجد أفريقيا نفسها في عاصفة كاملة مع هذا النشاط غير المشروع والعايير للحدود".

وحدة كاملة في سياق متصل، يقول بعض الصيادلة في أفريقيا إنهم مضطرون للشراء من أرخص الموردين، وليس بالضرورة أكثرهم التزاماً بمعايير

وجاء هذا الإعلان بعد أن تبين أن بعض المستشفيات الخاصة تقدم لقاح سبوتنيك الخامس الروسي مقابل 75 دولاراً للجرعة.

قدّمت أكثر من 700 مليون جرعة لقاح على مستوى العالم، لكن أفريقيا تمثل أقل من 2 في المئة من إجمالي هذا العدد مقارنة بأمريكا الشمالية التي تتمتع بنسبة 27 في المئة وأوروبا 20 في المئة، وفقا لأحدث البيانات.

وتقول مجموعات الحملات، مثل التحالف الشعبي للقاحات، إن الدول الغنية لم تشتر من إمدادات اللقاح أكثر مما تحتاجه فقط، بل تمنع الجهود التي تبذلها الدول النامية للتنازل عن براءات الاختراع حتى تتمكن من تصنيع اللقاحات الخاصة بها أيضا.

وتقدر تجارة الأدوية المقلدة على الصعيد العالمي، بنحو 200 مليار دولار، وفقا لمصادر الصناعة.

وقدرت منظمة الصحة العالمية أن 42 في المئة من الحالات المبلغ عنها في العالم من الأدوية المزيفة كانت في أفريقيا بين سنتي 2013 و2017.

عاصفة كاملة

في سياق متصل، يقول بعض الصيادلة في أفريقيا إنهم مضطرون للشراء من أرخص الموردين، وليس بالضرورة أكثرهم التزاماً بمعايير

شركة جنوب أفريقيا صادرت 2400 جرعة مزيفة لكوفيد - 19 وكميات كبيرة من اقنعة الوجه إن 95 المزيفة في نوفمبر، واعتقلت ثلاثة مواطنين صينيين وزامبيا.

وأدت المداهمة إلى تحديد شبكة لتصنيع لقاحات كوفيد - 19 المزيفة في الصين، كما داهمت الشرطة الصينية بعد ذلك منشآت التصنيع، وانتهى الأمر بحوالي 80 عملية اعتقال واستعادة أكثر من 3 آلاف لقاح مزيف.

200 مليار دولار هي التكلفة التي تبلغها تجارة الأدوية المغشوشة على الصعيد العالمي سنويا

وأعلن الأمين العام لمنظمة الإنتربول، يورغن شتوك، أن اكتشاف "ليس سوى قصة جبل الجليد" من الجريمة المتعلقة بلقاح كوفيد - 19، فقبل أشهر، أصدرت الوكالة إنذارا عالميا طالبة من البلدان الأعضاء البالغ عددها 194 دولة بتوخي اليقظة.

وكانت الحكومة في كينيا قد ألغت في الفترة الأخيرة قرارا بالسماح لشركات الرعاية الصحية الخاصة باستيراد اللقاحات مرجحة أن مثل هذه الشحنات خطيرة لأن الجرعات قد تكون مزيفة.

دقّ خبيراء ناقوس الخطر من أن يؤدي استحواد الدول الغنية على لقاحات كورونا إلى دفع الدول الفقيرة إلى شراء جرعات من اللقاحات المغشوشة لتطعيم شعوبها، ويمكن أن يخلق ذلك فرصا للشبكات الإجرام لتطعيم أرباح طائلة في أفريقيا التي تستورد أكثر من 80 في المئة من الاحتياجات الصيدلانية.

نيروبي - أصبح انتشار اللقاحات المغشوشة في أفريقيا يمثل خطراً حقيقياً على الصحة العامة، ولم يعد من الممكن تجاهله، بحسب تقديرات جهات في قطاع صناعة الأدوية.

وحذر خبراء من التوزيع العالمي غير المتكافئ للقاحات كوفيد - 19 التي يمكن أن تحفز تجارة الجرعات المزيفة في أفريقيا وهي التي تعتبر نقطة ساخنة للأدوية المزيفة، مستشهدين بتقارير عن مصادرة اللقاحات المزيفة في جنوب أفريقيا.

وقالوا إنه مع تنافس الدول الفقيرة لشراء جرعات كافية من اللقاح لشعوبها، فمن المرجح أن يرى المجرمون فرصة للربح، خاصة في أفريقيا حيث تمثل الواردات أكثر من 80 في المئة من الاحتياجات الصيدلانية.

قمة جبل الجليد

قال ريتشارد شيلين، كبير الباحثين في برنامج إيناكس في معهد الدراسات الأمنية "تعاني أفريقيا بالفعل من مشكلة الأدوية المزيفة، لقد سمح الافتقار إلى الإنتاج المحلي وضعف الإنفاذ لسنوات يدخل هذه المنتجات إلى بلدان، مثل الأدوية المزيفة لمكافحة الملاريا في غرب أفريقيا، ومن المحتمل أن يزداد الأمر سوءاً مع انطلاق الدول الغنية في تخزين اللقاحات، مما يخلق فرصة للشبكات الإجرامية".

وشدد شيلين على أن الجميع يسعى للحصول على اللقاح لتطويق الوباء، وإذا لم يتحقق التكافؤ في توزيع اللقاحات بين جميع الدول، فإن ذلك سيصيب الناس بالذعر وينتفرون كل ما هو متوفر أمامهم.

وأكد أنه شاهد مؤخراً ملصقات في شوارع جوهانسبرغ تعرض التطعيمات مقابل 10 دولارات، ولم تذكر الملصقات نوع اللقاح.

وقالت وكالة تسيق الشرطة العالمية التابعة للإنتربول الشهر الماضي، إن

سوء التغذية يهدد مناعة سكان القارة السمراء

القوى الاقتصادية في القارة، إلا أن أكثر من 40 في المئة من مواطنيها البالغ عددهم نحو مئتي مليون يعانون من الفقر المدقع ويحتاجون إلى مساعدات غذائية. وتسبب جائحة كورونا ضعف الصحة العالمية إلى أن فايروس كورونا قد قادم وضع أكثر من مليوني شخص يعانون سوء التغذية في قارة أفريقيا.

التغذية الجيدة لا تمنع الإصابة بكورونا، إلا أن سوء التغذية يمكن أن يجعل آثار المرض أخطر على المصابين بالفايروس

جاء ذلك على لسان ماتشيبيسو مويدي مديرة أفريقيا بالمنظمة التي أكدت أن الأمن الغذائي بات وضعاً عاجلاً في أفريقيا.

وشددت مويدي على أن الذين يعانون سوء تغذية تكون مناعتهم ضعيفة، فأكثر من 200 مليون شخص غير قادرين حالياً على الحصول على ما يكفي من الغذاء، وكوفيد - 19 يقاوم الوضع أكثر.

وطالبت بضرورة الاستمرار في تلبية الاحتياجات الأساسية، مشيرة إلى أن الأمم المتحدة أشارت في تقريرها الأخير إلى إمكانية وفاة نصف مليون شخص خلال ستة أشهر في حال إيقاف الأنشطة المتعلقة بمرض نقص المناعة المكتسبة "إيدز".

ورغم أن التغذية الجيدة لا تمنع الإصابة بفايروس كوفيد - 19، إلا أنه يمكن لسوء التغذية أن يجعل آثار المرض أخطر بكثير. وسلطت مجموعة من الدراسات الحديثة الضوء على أهمية التغذية الصحية لتقوية مناعة الجسم ودعمها، محذرة من نقص التغذية ودورها في إضعاف جهاز المناعة، إضافة إلى أن التغذية الناتجة عن الوجبات الغذائية الرخيصة وغير الصحية مرتبطة أيضاً

ولا يزال انتشار سوء التغذية مرتفعاً في البلدان المنخفضة ومتوسطة الدخل لاسيما في أفريقيا، على الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة، حيث يعيش أكثر من ثلث سكان القارة تحت خط الفقر معظمهم في المناطق الريفية ويزرعون فقط ما يتناولونه من حبوب، بينما يعيش حوالي 20 في المئة في المناطق الحضرية، معتمدين على العمل المؤقت لإطعام أنفسهم وأسرتهم.

وأثار توقف سلاسل الإمداد العالمية وإغلاق منافذ التصدير والاستيراد نتيجة الإغلاق المتكرر للحد من تفشي الجائحة مخاوف من انعدام الأمن الغذائي، لاسيما لدى الدول محدودة الموارد والتي تعاني حروبا واضطرابات أمنية. وتبدو المؤشرات مخيفة لاسيما في أفريقيا جنوب الصحراء التي استوردت أكثر من 40 مليون طن من الحبوب في عام 2018، فيما يحتاج أكثر من 20 مليون شخص في دول الساحل الأفريقي إلى مساعدات غذائية.

وحذرت تقارير أممية من أن شبح المجاعة بات يحيم على نيجيريا بينما تزداد صعوبة الوصول إلى المحتاجين للمساعدات. ورغم أن الدولة تعد أكبر مصدر للنفط في أفريقيا ومن بين كبرى

أديس أبابا - تتضاعف الحاجة لتأمين مصادر الغذاء والدواء في أفريقيا مع ارتفاع عدد المصابين بفايروس كورونا إلى أكثر من 4.3 مليون شخص، فيما بلغ عدد الوفيات نحو 114 ألفاً و600 وفاة.

ولأن التغذية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمناعة الإنسان فإن خبراء ومنظمات أممية يحذرون من خطر جسيم يهدد الفئات الأكثر هشاشة العاجزة عن تأمين الطعام الكافي والأمن.



العبء المزدوج لكورونا وسوء التغذية

اللقاحات الصينية محدودة الفاعلية

بيكين - أعلن أكبر مسؤول صيني في مجال مكافحة الأمراض في اعتراف نادر أن لقاحات كورونا الصينية ضعيفة الفعالية، مشيراً إلى أن الحكومة تدرس

منهجها لتعزيز فعاليتها. وقال مدير المراكز الصينية للسيطرة على الأمراض جياو فو في مؤتمر عقد السبت في مدينة تشنغشو بجنوب غرب الصين إن اللقاحات الصينية "لا تتمتع بمعدلات حماية عالية جداً ضد فايروس كورونا".

وقال جياو "لقاحاتنا الآن قيد الدراسة الرسمية لمعرفة ما إذا كان ينبغي استخدامها في تحصين مختلف الفئات". ووجد باحثون في البرازيل أن معدل فعالية لقاح سينوفاك الصيني في الوقاية من الالتهابات المصحوبة بأعراض منخفضة تصل إلى 50.4 في المئة، فيما تبلغ نسبة فعالية لقاح فايزر الأمريكي 97 في المئة.

ولم يوافق بكين بعد على استخدام لقاحات أجنبية في البلاد حيث ظهر فايروس كورونا لأول مرة في أواخر عام 2019.

ولم يقدم جياو أي تفاصيل عن التغييرات المحتملة في الاستراتيجية لكنه ذكر أن مطوري اللقاحات الغربيين استخدموا تقنية الرنا المرسال mRNA، بينما استخدم صانعو الأدوية في الصين التكنولوجيا التقليدية.

وقال "يجب على الجميع التفكير في الفوائد التي يمكن أن تحققها لقاحات الرنا المرسال للبشرية"، مضيفاً "يجب أن تتبعها بعناية وألا نتجاهلها بمجرد أن لدينا بالفعل عدة أنواع من اللقاحات".

وسبق وأثار جياو أسئلة حول سلامة لقاحات الرنا المرسال، ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عنه قوله في ديسمبر الماضي إنه لا يستطيع استبعاد الآثار الجانبية السلبية لتقنية الرنا المرسال التي استخدمت لأول مرة على الأشخاص الأصحاء.

كما شككت وسائل الإعلام الصينية الحكومية ومدونات الصحة والعلوم الشعبية في سلامة وفعالية لقاح فايزر الذي يستخدم الحمض النووي الريبي. وتلقى حالياً أكثر من 34 مليون صيني الجرعتين اللتين تتطلبهما اللقاحات الصينية، فيما حصل حوالي 65 مليون شخص على جرعة واحدة، وفقاً لما ذكر جياو.

جياو فو
اللقاحات الصينية لا تتمتع بمعدلات حماية عالية جداً

وزعت بكين مئات الملايين من الجرعات في دول أخرى بينما تحاول أيضاً إثارة الشكوك حول فعالية اللقاحات الغربية.

وقال جياو "لقاحاتنا الآن قيد الدراسة الرسمية لمعرفة ما إذا كان ينبغي استخدامها في تحصين مختلف الفئات". ووجد باحثون في البرازيل أن معدل فعالية لقاح سينوفاك الصيني في الوقاية من الالتهابات المصحوبة بأعراض منخفضة تصل إلى 50.4 في المئة، فيما تبلغ نسبة فعالية لقاح فايزر الأمريكي 97 في المئة.